

الهدى النبوي في رمضان (الحلقة 9)

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا وامامنا وسيدنا محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته معشر الاخوة والاخوات. وحياكم الله الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم الهدى النبوي - [00:00:00](#)

في رمضان يحدثنا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما. فيما رواه البخاري ان افضل ملك في السماء ينزل الى افضل رسول في الارض. ينزل جبريل الى محمد عليه الصلاة والسلام - [00:01:07](#)

فيدارسه القرآن في رمضان كل ليلة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مبينا اثر هذه المجالسة والمدارسة فلا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة. صلوات الله وسلامه عليه - [00:01:28](#)

حلقتنا هذه ايها الاخوة نريد ان نسلط الضوء فيها قليلا على هذه الجملة التي حكاها ابن عباس رضي الله تعالى عنه بهذه الصيغة المعبرة يدارسه القرآن فهي جملة صدرت بهذا الفعل المضارع الذي يدل على استمرار وهكذا كان فانه كان يدارسه القرآن كل -

[00:01:49](#)

تأملوا ايها الاخوة في هذا الحديث العجيب. الذي اجتمع فيه من الوان البركة شيء عظيم فاجتمع فيه افضل ملك في السماء مع افضل رسول مشى على الارض من بني ادم - [00:02:13](#)

واجتمعت فيه مدارس في افضل كلام انزله الله تعالى في كتبه انها وايضا اجتمع هذا كله ان يقع في افضل زمان في العام الا وهو رمضان وفي ليلاته وفي هذا الحديث من الدلائل واللطائف ما استوقف العلماء رحمهم الله تعالى تكلموا فيه بمعان بدیعة ولطيفة -

[00:02:31](#)

واشارات اذكر بعضها فما الحكمة او ما معنى المدارس اولا؟ المدارس هي مفاعلة فهذا يجلس الى هذا يستمع منه القرآن وهذا يضبط عليه ما يقرأ والعكس صحيح ايضا ويحصل في هذه المدارس ايضا ما هو اعم من هذا؟ فليست القضية مجرد تلاوة بل هي تلاوة وتثبيت للحفظ وتفهم - [00:02:58](#)

للمعاني كما رجح ذلك بعض الشراح بمعنى انها ليست مجرد قراءة. اذ يدل على ذلك تعبير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو الخبر الامام الفقيه حينما قال مدارس. ولم يقل تلاوة او مجرد قراءة. بل هي اعم من ذلك - [00:03:26](#)

اوضحه قول النبي عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة عند مسلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. فالتلاوة شيء والمدارسة شيء اخص وهي لا شك انها مرحلة اقوى ومرحلة اه - [00:03:46](#)

اه اعظم واكثر فضيلة اذ يحصل فيها من تحصيل العلم ما لا يحصل بمجرد التلاوة. فما الحكمة اذا من حصول هذا التلاقي بين هذين الرسولين الكريمين. وفي هذا الزمان بالذات. من الحكم التي تظهر للمتأمل - [00:04:06](#)

بادئ الامر ان في تلاقي الاعوان على الخير من تجديد العهد بالايمان ومن تجديد العهد بالطاعة ما يلمس اثره كل واحد من اذا جلس مع صديق صالح واذا كان هذا فيما بين الناس الصالحين في من دون اه في من هم من اتباع الانبياء فما ظنك اذا كان المدارس -

[00:04:25](#)

والمدارس هو افضل رسول ملكي. مع افضل رسول بشري عليهما صلوات الله وسلامه. ولهذا كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يطبقون هذا المعنى في حياتهم العادية. حينما يقول مثلا بعض الصحابة لبعض فيما رواه بعض اهل السنة - [00:04:46](#)

بسند جيد كان بعضهم يقول لبعض تعال بنا نؤمن ساعة. فماذا يصنعون يا ترى؟ يتلوا بعضهم على بعض القرآن اذا هذه من اعظم الثمرات التي تلتبس من هذه المدارس التي اجتمع فيها من انواع البركة ما اجتمع - [00:05:06](#)

ايضا يحصل فيها من تجديد الهمة والعزم على اغتنام هذا الزمان وهذا الوقت الفاضل الشريف شيء ظاهر وهذا يللمسه الانسان حينما يكون في رمضان فيحصل بينه وبين احد من اصحابه تعاهد وتدارس. وهذا احد الثمرات العملية وهي - [00:05:26](#)

اقترحه على الاخوة والاخوات ان يكون بينهم نوع من الوعد المرتب بشكل يومي. فالأخت مثلا اذا كان لها اخت في البيت تتعاهدان يوميا على ان يعني هذه تقرأ على هذه وهذه تقرأ على هذه ويحاولان ان يتفهما شيء - [00:05:46](#)

مما يقرأ أنه الرجوع الى تفسير كالتفسير الميسر مثلا الذي طبع في مجمع الملك فهد مثلا او بمراجعة تفسير العلامة السعدي او مختصر لتفسير ابن كثير او غير ذلك والكتب في هذا كثيرة والله تعالى الحمد والمنة. اذا هذه ثمرة عملية وفائدة - [00:06:06](#)

نستفيدها من هذه المدارس التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعلها في في رمضان. كذلك ايضا نجد ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اخبرنا بفائدة جلية في هذا. وهي قوله كان يدارسه القرآن كل ليلة - [00:06:26](#)

كل ليلة اذا الانسان محتاج في هذا الوقت بالذات الى عزيمة متصلة فليس هناك وقت للفتور. اذا كان الفتور يقبل في غير رمضان فانه في رمضان لا ينبغي ان يكون - [00:06:45](#)

لا ينبغي ان يكون ومن اعظم ما يدفعه ان يكون لك صحبة صالحة ورفقة طيبة تتعاون انت واياهم فالمرأة كما اشرنا قبل قليل ان كان لها اخت في البيت فلتتعاون هي واياها. وان لم يكن لها فوسائل الاتصال بحمد الله تعالى مهيئة الان بان يرتب هذا - [00:07:00](#)

هذا باتصال هاتف يوصل بينهم خير كثير. اما الرجال والشباب فامرهم اظهر. وحذا ان تكون هذه المذاكرة في بيت من بيوت الله تعالى ليحصل للانسان الفضل الذي اشرت اليه في حديث ابي هريرة السالف ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه - [00:07:18](#)

الا وانظر الى هذه البركات الاربعة. التي يجنيها المتدارسون لكتاب الله تعالى. الا نزلت عليهم السكينة. نحن في عصر القلق ايها الاخوة من اراد السكينة فليلتبسها في امثال هذه المجالس والمدارس لكتاب الله عز وجل وفي بيت من بيوت الله تعالى - [00:07:38](#)

الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وهل نحن نفعل كل ما نفعل الا ونحن نرجو رحمة الله عز وجل؟ اذا هذا موطن من مواطن الرحمات التي تنزل وحفتهم الملائكة والملائكة ايها الاخوة الكرام الذين جعل الله تعالى من اعظم خصائصهم انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما - [00:07:59](#)

لا يحتفون ابدا ولا يتحلقون الا على مجلس مبارك يحبه الله سبحانه وتعالى. اما الرابعة من هذه الغنائم الكبيرة التي يجنيها المتدارسون لكتاب الله تعالى وذكرهم الله فيمن عنده. سبحان الله - [00:08:24](#)

احدنا قد يفرح ويضطرب حينما يقال له ان الملك او الامير الفلاني او المسؤول الفلاني اثنى عليك في مجلسه الخاص. وذكرك ووعد ووعد وذكر باشيء من هذا القبيل تجد الانسان ربما لا ينام ليلته تلك حينما تبلغه هذه المعلومة لكن انظر انظر - [00:08:42](#)

الى مدى حرص الناس وتباهيهم وافتخارهم وشعورهم بالمنة العظيمة حينما يعلمون ان الله تعالى حينما يتدارسون في كتاب الله يتدارسون معاني كلام الله عز وجل ولو لم يرههم احد من البشر. انه الشرف العظيم الذي لا يضام - [00:09:05](#)

ولا ولا يقارب ابدا الا وهو ذكر الله تعالى لك في الملكوت الاعلى. ايها الافاضل في هذه المدارس ايضا من الثمرات والفوائد تعظيم هذا الشهر الكريم. بتخصيص مزيد من الطاعة والعبادة. فان الزمان الفاضل لا يمكن ان يكون تعامل المؤمن معه - [00:09:25](#)

كتعامله مع بقية الزمان والا كان مغبونا. واذا كان اهل التجارة في الدنيا يعتبرون المفرط في الموسم الذي يخص تجارته يعتبرونه مغفلا او يعتبرونه اخرق لا لا يصلح ان يكون من اهل التجارة فما الظن بالذي يفرط في تجارة مع الله عز - [00:09:45](#)

وفي موسم من مواسم الاخرة ايضا كذلك من الفوائد التي نستفيدها من تعليق ابن عباس رضي الله تعالى عنه على ذلك المشهد الذي يتكرر ليليا ان الليل في المذاكرة افضل من النهار. لان ابن عباس يقول يذاكره او يدارسه القرآن كل - [00:10:05](#)

يا ليلي ولا ريب ان الليل افضل. فانه الوقت الذي نزل فيه القرآن. قال الله تبارك وتعالى انا انزلناه في ليلة القدر اذا فالليل افضل في

المذاكرة. لكن من ضاق وقته في الليل فلا يفرطن في المذاكرة في وقت النهار. ومن فاتته - [00:10:25](#) وهذه وتلك فقد فاتته الخير الكثير. ايها الاحبة ان هذا النوع العظيم من من تدارس العلم واشرف العلم هو كتاب الله عز وجل سنة ينبغي ان تحيا في بيوتنا. ينبغي ان تحيا في بيوت الله عز وجل. ما اجمل ان يرتبط الانسان - [00:10:46](#)

وخصوصا اذا كان في مسجده طالب علم او انسان يفوقه يمكن ان يستفيد منه في المذاكرة فنعمة المذاكرة ونعمة تلك فلا تفرطن فيها واعقد عليها بالخصاير واصبر والزم صاحبك هذا حتى ينتهي هذا الشهر ثم انظر الفرق بين - [00:11:06](#) ما قبل المدرسة وما بعد المدرسة فستجد ان الفرق كبير وكبير اذن ايها الاخوة فلنحيي هذه السنة في بيوتنا. ولنجعل كما قلت قبل قليل من مشاريعنا في هذا العام ان نحيا هذه السنة. على الاقل تجلس - [00:11:26](#)

كل ليلة في هذا الليل الذي ربما يمضي على اكثر الناس كما هو واقع بلا نوم يتخذوا من وقتهم ربع ساعة في الليل ليتحلق الوالد والوالدة مع اولادهم ليقرأوا شيئا من كلام الله عز وجل. اعرف اسرة من الاسر تطبق هذا كل رمضان. فوجد الوالد على اولاده اثر -

[00:11:43](#)

طيبا مباركا وربما يستعجل بعض الناس الثمرة فاقول لهم لا تعجلوا. ربما يكون تكون هذه الثمار بطيئة نظرا لان مرحلة الشباب التي يمر بها المراهقون قد لا تظهر في هذا الثمار بكثرة لكن بعد ذلك سنجد اثار هذا الغرس الطيب ولو لم - [00:12:05](#) لم يكن الا ان يحيي اولادكم بعد موتكم او بعدما يفتحون بيوتا مستقلة فينقلون هذه السنة الى بيوتهم فتنتشر هذه السنة في البيوت وتكونوا انتم احد اسباب انتشارها بالتذكير بهذه السنة التي في الحقيقة غابت عن كثير من البيوت وربما غابت عن - [00:12:25](#) بعض اه بيوت الله عز وجل بسبب التقصير او الغفلة او الجهل. ختامها ايها الافاضل حديثنا هذا الذي رواه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يشير الى فضيلة اخرى في هذا الحديث الا وهي زيارة الصلحاء. فان جبريل ينزل بامر الله تعالى من السماء ليدارس النبي صلى الله عليه وسلم. ففي هذا - [00:12:45](#)

زيارة الصلحاء وفي رمضان ان كان ينبغي للانسان ان يتخفف من الارتباطات فان ارتباطه هذا او زيارته تلك اذا كانت لرجل صالح الانسان بزيارته فحي هلا بهذه الزيارة. اما زيارات ينقطع بها الوقت بلا فائدة او ربما اثمرت اثما ووزرا فلا - [00:13:09](#) مرحبا بامثال هذه الزيارات في كل وقت وفي رمضان يتأكد منعها والبعد عنها ختامها ايها الافاضل لنظرع الى الله عز وجل ان يبارك لنا في وقتنا وان يعيننا على مذاكرة كتاب ربنا ومن لم يتزود من - [00:13:29](#)

في رمضان فلا ادري متى يتزود. اسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلى ان يليننا واياكم جميعا من بركات هذا القرآن وان لا يحرمننا واياكم فضله بسبب ذنوبنا. انه سميع مجيب. والى ان القاكم في حلقة قادمة باذن الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله

- [00:13:47](#)

وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:14:07](#)